


مؤسسة
الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation
du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة الله في كل وقت وحين

العلامة الفقيه
محمد بن معزوز
المغربي
رحمه الله

الحمد لله الذي انطقنا بالذكر ونعلم ∴ وارشدنا بتوفيقه
الى معرفة ما بوطننا من معالم الحكم ∴ والصلاة
والسلام على خير من انزل عليه الكتاب ∴ وافضل
من تكلم ونطق بالصواب ∴ وعلى آله ذوي الالباب ∴ وصحابته
ذوي الاخيار ∴ اما بعد فهذا تقييد على السلم الذي
نظم في علم المنطق ∴ يحوي ما ينبغي من معانيه الذي يفيد
مع زيادة ما لابد منه من الزوائد الفوائد العائد نفعه ∴ والله
المسؤول ∴ في بلوغ المأمول ∴

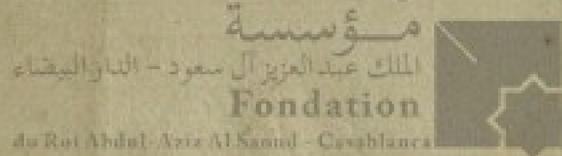
الحمد لله الذي قد اخرجا ∴ نتائج الفكر لارباب الحجا

الحمد هو الوصف بالجميل على قصد التعظيم مما كان من بعد
صالح صاحب المطالع فخرج بالوصف الثناء اعتقادا
او عملا فلا يسمى حمدا بل شكرا وبالجميل الوصف القبيح

ط
ارتكب طريقة
الاختصار في قوله
البسملة تسمية
اجلالا وتشكرة
مفرد العقل
عن ذلك تلبيسا
او الحروف وما
تعرف عنه صحة
مجيئه الوصف
ايضاحا وتبيينا
ومنه الغاية
القصوى في
الاجلال والتعظيم
والتبجيل
والتكريم
فلله الحمد
تعالى وانه
لعلى خلق عظيم



وبقصد التعظيم الهزء والتهكم كالثناء على بخيل بالكرم
والبراءات كأن يثني على شخص ببعض محاسنه اتقاء شره
والوصف الشائع ككون زيد موجودا او ابيض لانه لعمو
مه لم يقصد به تعظيم **والجميل** شامل للكمال والاحسان
ويدخل في الكمال الذي صفة الفم كالتنعم ونحوه
بمعنى في حمد الملك اذ اعلى حمد لله لانها على كمال قدرته ه
وانفراده بالتصرف في ملكه ه لان الحمد يقع على السراء
والضراء **ويخرج** بهذا العموم شكر اللسان لانه لا يقع
الا على السراء ولا يحمد على المكروه سوى الله تعالى قاله
ابن حجر والحمد عليه من باب التفويض والتسليم لامر الله
تعالى **والشكر** فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
فالفعل يتناول فعل اللسان والقلب والاركان فالا
ول نطق والثاني اعتقاد والثالث خدمة **ومعنى**
معنى قولهم الشكر ذكر باللسان ومعرفة بالجنان وخدمة
بالاركان **فالله جل جلاله** مثنى عليه بلسان
المقال وباعتقاد القلب وبالاعمال ومثنى عليه ايضا
بلسان الحال بهذا النوع من الثناء اعم مما قبله اذ ما





من مخلوق الا وحاله يسبح لخالقه وتشهد له بوجوب
وجوده ومثلى كمالاته والقيد الاشارة بقوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ولم يقل ولكن لا تسمعون لانه تسبيح لم يسمع بالاذان
وانما يفقه بالعقول الكاملة واعلم ان كل واحد
من ثناء اللسان والقلب وان كان يسمى شكرا الا كونه
في كل منهما اما ثناء اللسان وان كان شكرا فشرطه
مواطاة القلب واما ثناء القلب والعمل فشرطهما
النطق لما جاء في الخبر ان الحمد راس الشكر من لم يشكر الله
لم يحمده فمن سواه ليدل على ان العبد وان اعتقد وعمل
لا يعد شاكرا حتى يفصح عن ذلك بلسانه وتحقيق
هذا انه ثبت ان الشكر بالقلب فهو لغة الايمان الذي محله القلب
والعمل فهو لغة الاسلام الذي محله اللسان فكما ان الايمان لا
يقبل الا بالنطق بالشهادتين فكذلك الشكر لا يعتبر الا
بالحمد وانما جعله راسا للشكر لانه لا يتم حسن بلا راسه
وقيل انما جعله راسا لان الحمد يكون بالكلام وهو بالقلب
في الراس والشكر في القلب وهو في الجسد فناسب الاعلى

للافعال والاشتغال بالاشتغال انتهى ويوخذ من بين الحرفين
أن الحمد غير الشكر فالحمد أخص محلا وأعم سببا والشكر عكسه
بقوله الحمد لله معناه الثناء بكل كمال وجمال لله
فيما كان او جاد ثابتا للاول وصفه والثاني بفعله والاسم
الاعظم بالاجماع على انه اعرف المعارف اذ هو علم على المعبود
الذي لا مثل له وليس في الوجود اله سواه فكما انفرد في
حروفيته وجب ان ينفرد باسمه الدال عليه ولهذا ذكر
علماؤنا في التعريف لهذا الاسم العظيم بالغرض منه
تعظيمه والتبرك به لا معرفته لانه معروف حتى عند
اهل الشرك لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات
والارض ليقولن الله فتعين بعده او ضح من نعت فيما للشمس
بانها مضيئة والقمر بانه منير ولذا ان تقول في نعت نبيه
تبركا به هو اسم علم على ذات من اقيمت ببراهينه
ءاياته وشهدت بكمالاته مصنوعاته وخضعت
لعظمته جميع ما حوته ارضه وسماواته واعلم ان مراد
من قال من علمائنا ان هذا الاسم الاعظم عربي لتكرره كثيرا
في القرآن الذي سماه الله تعالى في اثناء بيانه انه نزل على لغتهم

دون لغة غيرهم لأن العرب هم الذين وضعوها ولأن الملائكة
كانت تتعبد به قبل العرب والله أعلم **فقوله** تعالى
الفكر **قال ابن عرفة** الفكر هو استحضار ما يحصل
إدراكه لإدراك غيره **وما** يفيده الفكر من العلم بالمطلوب
هو المسمى نتيجة **وهي** في اصطلاح المناطقة عبارة
عن القول اللازم كنتيجة القياس نحو العالم متغير وكل
متغير حادث فالنتيجة العالم حادث **والعلم** بالنتيجة
وغيرها نور يقذفه الله في قلوب عباده ولولا ان الفكر ولا
لقياس فيه قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما
له من نور **و**إلى هذا أشار بقوله الذي هو أوضح بيان البيت
والمعنى الحمد لله الذي أتى لأرباب الحجا بكشف الغطاء
أي أصحاب العقول الكاملة فتح أفكارهم بأن خلق
علمها في قلوبهم فأدركوها **و**في هذا إشارة إلى شرف العلم
وأهله إذ الحمد لا يكون إلا على الأمر العظيم **ثم** عطف على الحمد
قوله **ومحا عنهم من سماء العقل كل حجاب من سحاب الجهل**
تقدير كلامه الحمد لله الذي أتى لعباده فتح في قلوبهم وأزال
عنهم كل ما يحجبهم عن إدراكها وسمى العقل سماء مجازا

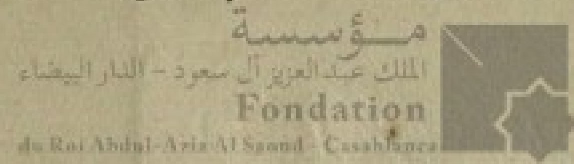
لكونه

6

لكونه محلا لطلوع شمس المعارف المعنوية كما ان السماء محل
طلوع الشمس الحسية وسمى الجهل ايضا سحابا لكونه
يحجب العقل عن ادراكات المعنوية كما ان السحاب يحجب
الناظر عن مطالعة الشمس الحسية ما كثر ذكر الناظم في
شرحه وجه المناسبة بينهما وعليه فاضافة سماء
وسحاب الى ما بعدهما بيانية اي السماء التي هو العقل
والسحاب التي هو الجهل وقيل من اضافة المشبه به
للمشبه والظاهر عندي ان المراد بسماء العقل محله التي هو
القلب وبالسحاب مانع ادراكه التي هو سبب الجهل
فهي الاول من اضافة المحل لما حل فيه وفي الثاني من اضافة الشيء
لمسببه

حتى بدت لهم شموس المعرفة ۞ رأوا مخدراتها منكشفة

معناه ثمرة رفع الحجاب عن قلوب اولي الالباب والمعنى حتى
عنهم الحجاب فاشرقت لهم نور ادركوا به ما خفي من المعاني
الرفيعة والغرر البهية واراد بشموس المعرفة الانوار
الواردة على القلوب وتسمى نور البصيرة ولذا قال راوا
مخدراتها اذ بنور البصيرة تدرك المعقولات كما ان بنور

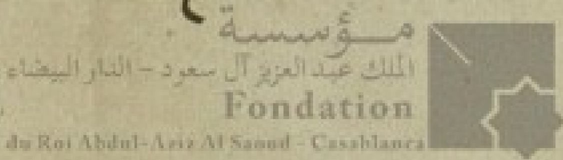


البصر تدرك المحسوسات ولما سمي محل العقل بسماء سمي
الأنوار الواردة عليه شموسا لهذه المناسبة وهذا كقوله
في الزهرة السنية

• ما طلعت شمس القلوب منه فقد • وتجلت بها محققه •

نحمده جل على الإنعام   بنعمة الإيمان والإسلام

لما حمد الله تعالى بصيغة الاسم حمده أيضا بصيغة
الفعل جمعا بين الجملتين وعبر بالمضارع لإفادة دوام الحمد
واستمراره ومعنى نحمده أي نصفه ونثني عليه بالجميل تعظيما
له والمراد إيجاده لا الإخبار بأنه سيوجد وقدم الجملة الا
سمية على الفعلية لكونها مطلع القرآن العزيز ويشمل
الحمد الأزلي وغيره لأن أل في الحمد لاستغراق المحامد الأربعة
كلها والحمد هنا مقيد بنعمة واطلقه فيما مر فهو شكر والحمد
الأول مقيد بنعمة واطلقه لأن باب الحمد وفي تسميته شكرا
خلاف مبني على الاختلاف في اعتبار تقييد النعمة بوصولها
إلى الشاكر وعدمه ونعم الله تعالى وإن كانت لا تحصى كما قال
تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ينحصر في ثلاثة
أنواع نعم دنيوية كالمال والعافية ودينية كالعلم والتقوى





والاخروية وهي جزاؤه بالجزاء الكثير على العمل القليل في العمر
القصير ذكره ابن جزي واعلم ان دوام النعم ومزيدها انما يكون
بالشكر عليها اما دواما فلقوله تعالى ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى فكفرت بانعم
الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واما المزيد
فلقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد ومن كلامهم الشكر قيد الموجود وصيد المفقود
ومن هنا الحمد فرع نعمه والحمد شكرها قوله بنعمة
الايمان والاسلام العطف يقتضي مغايرتهما واراد بالا
يمان التصديق القلبي وبالاسلام نطق اللسان وعمل
الجوارح ومجموعهما الايمان الكامل جعلنا الله من اهله
وختم لنا به

من خصنا بخير من قد ارسلا
وخير من حاز المقامات العلا

الضمير في خصنا يعود للمتكلم ومعه غيره ويحتمل انه
نحو الشاطبي والمراد الامة المحمدية والتعبير بحمد الله
نحن معاشر الامة على ما سبق من منته علينا بنعمة
الايمان وعلى تخصيصه اياها باشرف خلقه ان جعلنا من



أمته صلى الله عليه وسلم فإن شرف الأمة يكون بحسب
شرف رسولها فكما أنه عليه السلام أشرف رسل الله
وأنبيائه وملائكته فكذلك أمته أفضل الأمم قال
صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر

محمد سيد كل مقتفى العربي الهاشمي المضري

محمد بالجر بدل من سيد وهو مشتق من الحمد لكثرة محامده
صلى الله عليه وسلم موافقة لاسم الله تعالى الحميد
في الاشتقاق وعليها قول حسان رضي الله عنه

فشق له من اسمه ليجله •
فذو العرش محمود وهذا محمد •

ويكتب البيت لمن عسرت ولادتها هكذا



والمقتفى المتبع والمراد المرسلون وقوله العربي





الهاشمي المصطفى هذه الثلاثة نعوت لمحمد صلى الله
عليه وسلم وكل نعت اخص مما قبله لان بني هاشم
نوع من العرب واصطفاهم الله منهم ثم اصطفى نبيه
من بني هاشم فهو صلى الله عليه وسلم مصطفى من نوع
مصطفين فقال الناظم اشارة لهذا الى قوله عليه
السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني ها
شم والمصطفى هو المختار من كل شيء وماخوذ من
الصفو وهو الخالص

صلى عليه الله ما دام الحجا يخوض في بحر المعاني لججا

الصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم زيادة
تكرمة وانعام ومن العباد دعاء له بتلك الزيادة
في حبه لنفسه تعالى وامتثال لقوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما وتعظيما لهذا النبي الكريم عليه
افضل السلام وازكى التسليم ولاخلاف في حصول
النفع بها لقائلها لقوله عليه السلام من صلى علي
مرة صلى الله عليه بها عشرا الحديث وفي نفع النبي



عليه السلام فيها خلاف فقال الغزي هل ينتفع بها فقيل
نعم انتفاعه بها لما يدخل عليه من السرور بسبب
الثواب الحاصل في امته بصلاتهم عليه فالنفع للمصلي
في له اذ هو غني عن صلاتنا بصلاة الله عليه
كما جاء عنه انه قال الغز اغناني الله عن صلاتكم
فصلوا في انفسكم وكان من حق الناظم ان يتبع
الصلاة بالسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما ومن الاكتفاء دلالة على ان الصلا
ة عليه مطلوبة في كل وقت وحين من غير تحديد
واما غيره من الانبياء فيصلى عليهم عند جري
ذكرهم ويختص الصحابة بالرضوان وسائر المؤ
منين بالرحمة والغفران واتفق العلماء على
ان العبد كيف ما صلى اجر اه وافضلها الذي ورد عنه صلى الله عليه وسلم كما في تشهد الصلا
ة الاخير واتفقوا ايضا على ان جميع الاعمال
منها ما هو مقبول ومردود الا الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم فانها مقطوع بها بقبولها لكن اما

والكمله

له

